

اسهامات المراكز البحثية العراقية في رفد صانع القرار السياسي بدراسات مختصة  
بالعراق و دول الجوار  
مركز الدراسات الإقليمية أنموذجاً

د. عبدالرزاق خلف محمد الطائي  
قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية  
مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

مقدمة :

يحاول البحث تسليط الضوء على اسهامات المراكز البحثية في دعم سياسة العراق الخارجية تجاه دول الجوار ، من منطلق ان كتابة الدراسات والبحوث و تقديم الحلول للمشاكل التي تحدث بين الدول المتجاورة يسهم في ترشيد السياسة الخارجية للعراق ويساعد باختيار الرأي الصائب واتخاذ القرار السياسي السليم الذي يؤثر في نوع وطبيعة العلاقات التي تربط العراق بالدول المجاورة. بالإضافة إلى ذلك يحاول البحث التعرف على مدى قدرة المراكز البحثية وخاصة مركز الدراسات الإقليمية في تقديم تصور دقيق عن الدول المجاورة شعوبا وحكومات وإمكانات طبيعية ومادية إلى مؤسسات صنع القرار السياسي ، فضلا عن ذلك التعرف على المحددات التي تساهم في رسم العلاقات بين المراكز البحثية من جهة وبين مؤسسات صنع القرار السياسي في العراق من جهة اخرى.

يغطي البحث المدة الزمنية الممتدة من عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠١٤ وهي المدة التي تمتد من تشكيل الحكومة العراقية المنتخبة عام ٢٠٠٦ وحتى منتصف عام ٢٠١٤ ليتمكن تضمين الأحداث والتطورات الخاصة بعلاقات العراق بدول الجوار خلال هذه المدة قدر الإمكان .  
يقسم البحث إلى ثلاث محاور رئيسه وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها البحث ، أما المحاور فهي :

الأول : المراكز البحثية العالمية والدور التي تضطلع به .

ثانيا : الأهداف التي نشئت من خلالها المراكز البحثية في العراق .

ثالثا : التطبيق على حالة مركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل.

## أولا \_ المركز البحثية العالمية والدور التي تضطلع به :

تمثل المراكز البحثية احد الدلائل المهمة على تطور الدول ذلك أنها تشكل المصدر الأساس التي تهتم صناعات القرار فيها ، وفي الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي تلعب المراكز البحثية دورا بارزا في صنع القرار السياسي من خلال اعداد الدراسات وتحليل السياسات العامة وتحديد أولويات القضايا الإستراتيجية على المستوى الداخلي والخارجي ، وهو ما يظهر بصورة واضحة بالنسبة إلى السياسة الخارجية الأمريكية في العالم .

وتتباين مراكز الأبحاث في الغرب والتي تسمى بـ (مستودعات الفكر) بأهمية أدوارها وأحجامها، وتأثيراتها على السياسات الخارجية لبلدانها. لكنّها في الولايات المتحدة تظلّ سبّاقة على ما عداها في هذا التأثير من جميع المراكز، حتى قيل "إن مراكز الأبحاث الأميركية تعطي دروساً في السياسة الخارجية ليس لبلادها فقط، وإنما لسائر البلدان المركزية في العالم"<sup>(١)</sup>. ومع ذلك فتوجد حسب تصنيف الخبراء مراكز بحثية لها تأثير في السياسة الخارجية لدول العالم غير أمريكية ، والجدول رقم واحد يبين أفضل عشر مراكز بحوث عالمية غير أمريكية :

### جدول (١) (٢).

اسم المركز	الموقع	الاختصاص
تشاتام هاوس	لندن	الاقتصاد الدولي والدراسات الإقليمية .
المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية	لندن	عدم انتشار الأسلحة ، مكافحة "الإرهاب"
معهد بحث سلام إستوكهولم العالمي	سولنا السويد	الحّد من الأسلحة، إدارة النزاع .
معهد ما وراء البحار للتنمية	لندن	التنمية الدولية، وقضايا إنسانية
المركز الأوربي للدراسات السياسية	بروكسل	شؤون أوريبا
مركز الشفافية دولية	برلين	مكافحة الفساد
المجلس الألماني للعلاقات الخارجية	برلين	علاقات دولية ، السياسة الخارجية الألمانية.
المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية	برلين	السياسة الخارجية الألمانية والأمن
المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية.	باريس	العلاقات بين ضفتي الأطلسي، والشؤون الأوروبية.
معهد ادم سميث	لندن	السوق الحرة والسياسات الاجتماعية

جدول رقم (٢) أفضل عشر مراكز بحثية في الولايات المتحدة الأمريكية (٣).

اسم المركز	الموقع	أسماء ابرز الباحثين والخبراء	الاختصاص
مؤسسة برونجز	واشنطن	ستروب تالبوت، كينيث بولاك، أليس ريفلين	السياسة الخارجية الأمريكية وشؤون الشرق الأوسط
مجلس العلاقات الخارجية	نيويورك	ريتشارد هاس، مايكل جيرسون، والتر راسيل ميد	السياسة الخارجية الأمريكية والامن الوطني
مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي	واشنطن	جيسكا ماثيوز ، روبرت كاغان، مينشين باي .	منع الانتشار السلاح النووي، وحل الصراعات .
شركة رند	سانتا مونيكا،	جيمس دوبينز غريغوري ترفتن ، وليام اوفرهولت ،	الإستراتيجية العسكرية والاقتصاد السياسي .
مؤسسة التراث	وشنطن	إدوين ميس، بيتر بروكس، جيمس جاي كارافانو	السياسة الضريبية، والدفاع الصاروخي
وودرو ويلسون الدولي للباحثين	وشطن	لي هاملتون، هالة اسفندياري	الدراسات الإقليمية، وتعزيز الديمقراطية
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية	وشنطن	جون هامر، ريتشارد أرميتاج، زيبغنيو بريجنسكي، انتوني كوردسمان	السياسة الدفاعية والدبلوماسية
معهد امريكان انتربرايز	وشنطن	نيوت غينغريتش، ديفيد فرام، ريتشارد بيرل	التجارة والدفاع
مؤسسة هوفر	سانتافورد، كاليفورنيا	لاري دايموند، مايكل ماكفول، فيكتور ديفيس هانسون	سياسة الدفاع، والمحافظة
معهد الولايات المتحدة للسلام	وشنطن	ريتشارد سولومون، سكوت لاسنسكي، الكسندر ثير	حل النزاعات، ما بعد الحرب والاستقرار

وتتضمن المراكز البحثية العالمية وخاصة الأمريكية منها بادوار أساسية يمكن تلخيصها بالاتي :

\_ تقوم المراكز البحثية بالعمل التطبيقي لصناع القرار السياسي في الولايات المتحدة وذلك عن طريق رفع الحواجز بين العمل الأكاديمي ومؤسسات صناعة القرار السياسي فالكثير من السياسيين العاملين في دوائر صنع القرار هم من الأساتذة الجامعيين و خبراء في المراكز البحثية والعديد من هم عملوا كموظفين ومسؤولين كبار في دوائر صنع القرار كالبيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية ، لذلك تأتي دراساتهم وبحوثهم مفيدة لكافة أجهزة الإدارة الأمريكية عند رصد كافة المستجدات الدولية<sup>(٤)</sup>، ومن الجدير بالذكر أن كثيرا من كبار رواد المراكز البحثية على علاقة وطيدة بالسياسيين الأمريكيين حيث أن أغلبهم صناع قرار وسياسيين سابقين. مثل أدوارد

ووكر (Edward Walker) رئيس معهد الشرق الأوسط هو مساعد وزير خارجية وسفير أمريكي سابق، مارتن أنديك (Martin Indyk) مدير مركز صابان لدراسات الشرق الأوسط بمعهد بروكينغز عمل أيضا مساعدا لوزير الخارجية، وسفيرا سابقا في إسرائيل. أما كينيث بوليك (Kenneth Pawlik) مدير البحوث بنفس المركز فهو مدير سابق لوحدة شئون الخليج بمجلس الأمن القومي، وريتشارد هاس (Richard Haass) الذي رأس بالماضي قسم تخطيط السياسات بالخارجية الأمريكية هو الرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية، و دينس روس (Dennis Ross) أحد كبار المستشارين الأساسيين لإدارة الرئيس السابق بيل كلينتون (Bill Clinton) يعمل الآن كمدير لمعهد واشنطن لشئون الشرق الأدنى<sup>(٥)</sup>، وهذه الظاهرة ساعدت على تقوية التعاون بين مراكز البحوث وعملية صنع القرار حيث يربط الاثنان علاقات شخصية قوية.

تساهم المراكز البحثية بنشر وترسيخ الوعي الثقافي والسياسي بين افراد المجتمع بشكل عام و النخب السياسية بشكل خاص من خلال متابعة ورصد أهم القضايا الدولية التي تواجه الولايات المتحدة وذلك عن طريق نشر المقالات والدراسات بالصحف الأمريكية الكبرى والأكثر انتشارا فضلا عن الكتب والدوريات وظهور خبراء وباحثين المراكز في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

تقدم المراكز البحثية العديد من الموظفين للعمل مع الإدارات الأمريكية في البيت الأبيض وفي وزارتي الخارجية والدفاع ، وهؤلاء الموظفين في الأساس باحثين في المراكز البحثية ويعد هذا من التأثير المباشر لتطبيق السياسة الخارجية. كأمثال ريتشارد بيرل (Richard Perle) مساعد وزير الدفاع السابق ودينس روس مبعوث الإدارة الأمريكية السابق في الشرق الأوسط<sup>(٦)</sup> . فضلا عن معظم مستشاري الأمن القومي لرؤساء أميركا كانوا باحثين في المراكز البحثية مثل ماك جورج باندي (McGeorge Bundy) أول مستشار الأمن القومي مع الرئيس جون كندي (John Kennedy) (١٩٦١-١٩٦٣) من مؤسسة روكفلر<sup>(٧)</sup>، وهنري كيسنجر (Henry Kissinger) مستشار الأمن القومي مع الرئيس نيكسون Nixon (١٩٦٩-١٩٧٤) من مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك<sup>(٨)</sup>، و زيغنيو بريجنسكي (Zagneo Brzezinski) مستشار الأمن القومي في ادارة الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨١)<sup>(٩)</sup> . وحتى كونداليزا رايس (Condoleezza Rice) مستشارة الأمن القومي في ادارة جورج دبليو بوش من جماعة المشروع الأمريكي<sup>(١٠)</sup>. وبذلك يكون للمراكز والمؤسسات البحثية ليس فقط تأثير على صنع القرار ولكن أيضا في اتخاذ وتطبيق القرار على الرئيس الأمريكي.

تتدخل المراكز البحثية تدخلا مباشرا في بعض القضايا الدولية كمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة ، ولعل من أبرز هذه الأدوار ما قام به المركز

الأمريكي للسلام بإجراء مفاوضات غير رسمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، كما قام بتدريب موظفي الإدارة الأمريكية على كيفية إدارة المفاوضات بين كلا الطرفين<sup>(١١)</sup>.

### ثانياً\_ الأهداف التي نشئت من خلالها المراكز البحثية في العراق :

نشأت في العراق العديد من المراكز الأبحاث والدراسات والتي توزعت على الجامعات والمؤسسات الحكومية قبل وبعد التغيير الذي حدث عام ٢٠٠٣ ، كما نشأت مراكز بحثية مستقلة ضمن منظمات المجتمع المدني ، ويبدو ان طبيعة البحث العلمي في العراق قد انعكس بصور أو بأخرى على هذه المراكز يضاف إلى ذلك المعوقات والتحديات التي تواجه هذه المراكز. والجدول رقم ٣ يعرض نماذج مختارة من المراكز البحثية في العراق.

جدول رقم (٣)

اسم المركز	خصائص المركز	أهداف المركز
مركز الدراسات الفلسطينية <sup>(١٢)</sup>	مركز بحثي علمي أكاديمي مرتبط برئاسة جامعة بغداد متخصص بالقضية الفلسطينية والصراع العربي- لإسرائيلي.	يتولى اعداد البحوث المتخصصة بالصراع العربي- الإسرائيلي في كل جوانبه فضلا عن تقديم الاستشارات والتوصيات لصناع القرار في هذا المجال.
مركز دراسات الخليج العربي <sup>(١٣)</sup>	مركز بحثي علمي أكاديمي مرتبط برئاسة جامعة البصرة متخصص بالبصرة والشؤون الخليجية والإيرانية.	الإسهام في مشروعات البحث العلمي التي تقتضيها حاجات المنطقة الخليجية بما في ذلك البصرة وإيران، و توسيع نطاق العلاقات الثقافية مع المراكز البحثية في الخليج ، ودعم الخطط الإستراتيجية للدولة والإسهام بتطبيقاتها في العراق.
مركز الدراسات الدولية <sup>(١٤)</sup>	مركز بحثي علمي من المراكز البحثية المتخصصة لجامعة بغداد يعنى بحقل الدراسات الدولية ذات الصلة بدول العالم المختلفة وسياستها وعلاقاتها الدولية .	القيام بالبحوث والدراسات ذات الصلة بالشؤون الدولية بما يعين صانع القرار السياسي في العراق على اتخاذ القرارات طبقا لمعلومات وثيقة ورؤى وتصورات علمية موضوعية .
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية <sup>(١٥)</sup>	مركز بحثي علمي أكاديمي مرتبط برئاسة الجامعة المستنصرية متخصص بالشؤون العربية والدولية	أجراء الدراسات والبحوث العلمية وتحليل آثار المتغيرات البيئية والإقليمية والدولية على مجتمع العراقي والعربي والمجتمع الدولي.و تقديم

الاستشارات العلمية والأفكار المتعلقة بالظواهر ذات العلاقة باختصاص المركز لصناع القرار والمؤسسات الرسمية .	فضلا عن الشأن العراق .	
نشر الوعي العلمي لدى الرأي العام العراقي بالقضايا الاستراتيجية في العالم ، وترشيد عملية صنع القرار في العراق. وفي هذا الإطار، يهتم المركز بمخاطبة القادة السياسيين، صانعي القرار، التنظيمات السياسية، الأحزاب السياسية، الجهاز الحكومي.	مركز علمي مستقل مسجل كأحد مؤسسات المجتمع المدني في وزارة مؤسسات المجتمع المدني . متخصص بدراسة الموضوعات السياسية والإستراتيجية بصورة متكاملة.	مركز حمورابي للدراسات الإستراتيجية <sup>(١٦)</sup>
يقوم على سياسات البناء العلمي عبر الاختصاصيين الذين يستطيعون أن يقدموا جميع خبراتهم للبلد .	مركز بحثي متخصص مرتبط بمستشاريه الأمن الوطني العراقي افتتح في صيف ٢٠١٢ بحضور السيد رئيس الوزراء .	مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية <sup>(١٧)</sup>

ويمكن تلخيص الدور الذي تضطلع به المراكز البحثية في العراق :

\_ ترويج ما تنتجه من بحوث ودراسات وكتب والمجلات الدورية ولدى بعض المراكز البحثية مجلة أكاديمية محكمة تتناول قضايا تهم الرأي العام وصانع القرار السياسي في البلد.

\_ تنظيم ندوات ومؤتمرات في مجالات عديدة وأعداد الدراسات الخاصة لمعالجة مشكلة ما ووضع الاقتراحات والتوصيات لها .

### ثالثاً\_ التطبيق على حالة مركز الدراسات الإقليمية :

تأسس مركز الدراسات الإقليمية في ٢٤ آب/أغسطس ١٩٨٥ باسم(مركز الدراسات التركية)<sup>(١٨)</sup> ثم توسع اهتمام المركز ليشمل فضلاً عن شؤون علاقات العراق بجارته الشمالية تركيا، بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق . وفي ٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٣ تطور اهتمام المركز ليشمل البلدان المجاورة للعراق كافة. وهو مرتبط إدارياً برأسه جامعة الموصل<sup>(١٩)</sup>.

ويسعى المركز من خلال أنشطته المختلفة لتحقيق جملة من الأهداف وأبرزها: إنجاز بحوث ودراسات إستراتيجية حول شؤون العراق وجيرانه، وبعض دول الشرق الأوسط، بقصد تطوير العلاقات معها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية. وللمركز العديد

من الوسائل التي يستطيع من خلالها أنجاز أهدافه ، ومنها عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم الحلقات النقاشية ، و إصدار النشرات الشهرية التي ترصد وتحلل وتتابع التطورات التي يشهدها العراق ودول الجوار ، وبما يساعد على إقامة منظومة من التعاون الجاد الذي يصب في مصلحة كل دول المنطقة ويسهم في تطويرها ، وبحول دون التدخل في شؤونها الداخلية<sup>(٢٠)</sup>، أما الجهات الحكومية التي يقوم المركز بتزويدها بصدارته فهي مكتب رئيس الجمهورية ، والمكتب الصحفي لرئاسة الجمهورية . الأمانة العامة لمجلس الوزراء . وزارة التجارة مكتب السيد الوزير ، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي مكتب السيد الوزير . مجلس النواب مكتب رئيس مجلس النواب .وزارة الخارجية مكتب السيد الوزير، ودائرة التخطيط السياسي و معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية . ومستشاريه الأمن الوطني العراقي<sup>(٢١)</sup> .

تحفظ مكتبة مركز الدراسات الإقليمية بمئات البحوث عن العراق ودول الجوار ولكن في الجدول رقم (٤) سوف يضم فقد ما تم نشره في مجلة دراسات إقليمية للمدة ٢٠٠٦-٢٠١٢ وهي مجلة المركز وهي مجلة علمية أكاديمية تعنى بشؤون العراق وجيرانه تاريخيا وسياسة واقتصادا وتعلما وتربية واجتماعا وقانونا وثقافة ومن خلالها يستطيع المركز ان يقدم صورة دقيقة عن البلدان المجاورة للعراق .

الجدول رقم (٤) (٢٢) (٢٣)(٢٤)(٢٥)(٢٦) (٢٧)(٢٨) (٢٩)(٣٠)

الدولة	عدد البحوث	المعدل
العراق	74	16.1%
الأردن	33	7.2%
إيران	40	8.7%
تركيا	93	20.6%
السعودية	42	9.1%
سوريا	33	7.2%
الكويت	32	6.9%
أخرى	111	24.2%
المجموع	458	100%

ملاحظة هناك العديد من البحوث تتناول أكثر من دولة من دول الجوار وفي الجدول وزعت على الدولة مما اسهم في زيادة عدد البحوث في الجدول أعلاه . والذي تم أعداد هذا بناء على البحوث المنشورة في مجلة دراسات إقليمية من حزيران/يونيو ٢٠٠٦ الى كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ .

ومن خلال الجدول أعلاه فان تركيا نالت النصيب الأكبر من عدد الأبحاث من بين دول الجوار وذلك لعدد من الأسباب، منها ان المركز قبل ان يطور عمله واهتمامه بدول جوار العراق كافة كان

يعرف بمركز الدراسات التركيبية وكانت تركيا اهتمامه الأول . كما ان عدد الباحثين المهتمين بعلاقات العراق مع تركيا هم العدد الأكبر من بين باحثين المركز .  
ومن النشاطات الأخرى للمركز للمدة ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٤ عقد تسع ندوات واربعة مؤتمرات تصب كلها في متابعة علاقات العراق مع دول الجوار .، وجدول رقم (٥) يبين عدد البحوث المشاركة في هذه الندوات والمؤتمرات الذي نظمها المركز خلال المدة ٢٠٠٦-٢٠١٤ والتي هدفت لمتابعة علاقات العراق مع دول الجوار وتقديم التوصيات لتطوير علاقات العراق مع دول الجوار .  
الجدول رقم (٥) (٣١)(٣٢) (٣٣) (٣٤)(٣٥)(٣٦)(٣٧)(٣٨) (٣٩)(٤٠).

الدولة	عدد البحوث	المعدل
العراق	52	21.9%
الأردن	16	6.7%
إيران	25	10.5%
تركيا	41	17.2%
السعودية	28	11.8%
سوريا	21	8.8%
الكويت	29	12.2%
أخرى	50	21%
المجموع	237	100%

ملاحظة هناك العديد من البحوث تتناول أكثر من دولة من دول الجوار وفي الجدول أعلاه وزعت على الدولة مما اسهم في زيادة عدد البحوث في الجدول أعلاه .

وهذه المؤتمرات والندوات خرجت بجملة من التوصيات أرسلت بعدها إلى مؤسسات صنع القرار السياسي في البلد . وفيما يلي نماذج من هذه التوصيات:

- دعوة الدول المجاورة للعراق إلى احترام سيادته على أرضه ومياهه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية ومساعدته في الخروج من الفصل السابع وتسوية ديونه الخارجي والتقليل من الأعباء الاقتصادية التي يعانها شعبه والإسهام في إعادة تنمية الاقتصادية والاجتماعية .

- دعوة العراق ودول الجوار إلى تجذير الشعور بالمواطنة الاقتصادية المتمثلة بتسهيلات الانتقال والإقامة والتملك والاستثمار التي تتضمنها الاتفاقيات والمعاهدات سواء ما يتعلق بالسوق العربية المشتركة او الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بشؤون المياه والنفط والكهرباء والسياحة والآثار والزراعة والتعليم.

- الدعوة إلى تعزيز التجربة الديمقراطية الوليدة في العراق وتعزيز الأجواء المناسبة نحو التعبير الفردي الحر والأخذ بأسلوب الشريك في الحكم وبناء الأجيال القادمة وفق مفاهيم علمية صحيحة.

- ضرورة وقوف الدول العربية مع العراق في المحافل الدولية لإثارة موضوع التعويضات الأمريكية للعراق وتشكيل لجان وصندوق للتعويضات عن الخسائر البشرية والمادية التي لحقت به نتيجة الاحتلال ، وعلى غرار صندوق التعويضات للدول التي تضررت من حرب الخليج الثانية.
- دعوة دول جوار العراق وفي طليعتها الدول العربية لمواجهة المشاريع الهادفة إلى تفتيت وحدة العراق وإثارة الصراعات الطائفية والعرقية .

ويقينا أن المركز، عمل وسعى من أجل تقديم الدراسات والبحوث والكتب والندوات والمؤتمرات التي تُتابع الشأن العراقي ومُحيطُهُ الإقليمي وبهدف تطوير علاقات العراق بجيرانه ووضع المقترحات الكفيلة بتوسيع و (تشبيك) هذه العلاقات، وبالشكل الذي يحافظ على استقلال العراق وضمان مصالحه الوطنية العليا والحيلولة دون تدخل الآخرين في شؤونه،و أن المركز بالمعايير التي وضعتها إدارته وأبرزها معياري "الرؤية العلمية والموضوعية" و"الثوابت الوطنية"، قد نجح في أن يكتسب مصداقية ليس من المراكز العلمية المتناظرة داخل العراق وخارجه وإنما من صنّاع القرار ووسائل الإعلام التي تُتابع نشاطاته وتقاريره وآرائه. لذلك حظي المركز بالتكريم والإشادة مرّات عديدة، وحصل على المرتبة الأولى من بين (١٤) مركز بحثي في العراق سنة ٢٠٠٤. كما كُرّم من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشهادة تقديرية وشهادة تميز خلال الأعوام ٢٠١٠ و ٢٠١١. هذا فضلا عن كتب شكر وتقدير تصل المركز باستمرار من وزارات ووزراء ومؤسسات وجهات رسمية وغير رسمية<sup>(٤١)</sup> .

لكن السؤال الأهم هل ان للدراسات والتوصيات التي تخرج بها ندوات ومؤتمرات مركز الدراسات الإقليمية إلى جانب مراكز الأبحاث العراقية الأخرى تأخذ بها مؤسسات صنع وتنفيذ القرار ولاسيما بما يتعلق بالسياسة الخارجية العراقية والمتمثلة بالسلطة التنفيذية و لاسيما رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية ، أما الجواب فقد جاء متباين حسب الاستبيان الذي أجراه الباحث على اغلب باحثي مركز الدراسات الإقليمية والبالغ عددهم عشرين باحث ، حيث أجاب اثنان من الباحثين ان النشاطات التي تهيئها المراكز البحثية العراقية لمؤسسات صنع القرار (تؤثر) في اتخاذ القرار السياسي وهو ما نسبته ١٠% من المجموع ، وأجاب ثمانية بتأثير محدد أي ما نسبته ٤٠% ، فحين أجاب أربعة ب (لا تؤثر) وهو ما نسبته ٢٠% من المجموع، بينما أجاب أربعة باحثين آخرين ب (لا اعلم ) أي ما نسبته ٢٠% من المجموع.

علما ان الإجابات أعلاه كانت مستنده على أدله قدمها أصحابها مع الجواب ، فالباحثين الذين قالوا تؤثر او تأثير محدد على اتخاذ القرار السياسي استندوا في أجبتهم على كتب الشكر والتقدير التي تصل المركز من الوزارات الحكومية ومؤسسات صنع القرار ، هذا إلى جانب لقاءات بعض الباحثين بمسؤولين على درجة عالية في دوائر صنع القرار أكدّ لهم ذلك شفهيًا واثنوا على جهود المراكز البحثية في مجال السياسة الخارجية .

أما الرأي الآخر القائل ان مراكز البحوث (لا تؤثر) على اتخاذ القرار السياسي في العراق فقد استندوا في رأيهم انه نتيجة لمراقبتهم الأحداث السياسية في العراق والمنطقة وتتبعهم نشاط مركز الدراسات الإقليمية والمراكز البحثية العراقية الأخرى ذات العلاقة بالسياسة الخارجية ، انه هناك مسائل لم تحل بين العراق ودول الجوار بالرغم من تقديم مراكز الأبحاث العراقية تصوراتها من اجل حل هذه المسائل إلى مؤسسات صنع القرار منها على سبيل المثال القضايا مع الكويت (التعويضات، ميناء مبارك، الحدود )، ومع إيران ( قضية المياه، الحدود المشتركة، ابار النفط، السيادة العراقية وهيبتها) ، و مع تركيا ( المياه، قصف المدن الحدودية،السيادة العراقية وهيبتها ). وغيرها من الدول والقضايا التي نرى من خلالها ان صانع القرار يبدو عاجزا امام تحدي اتخاذ القرار الصحيح ،وذلك لعدة أسباب منها عدم تبنيه للدراسات الصادرة من المراكز البحثية العراقية والتي قدمت رؤيتها لحل هذه المسائل مع دول الجوار ، فضلا عن الأزمات السياسة الداخلية و الانقسام الحاصل بين النخب السياسية الحاكمة في العراق ساهم في ضعف الموقف العراقي . هذا من جهة ومن جهة أخرى لاحظ أصحاب هذا الري من الباحثين العراقيين وجود تعارض بين ما يصدر عن الخارجية العراقية وعن مكتب رئيس الوزراء ، فهناك أكثر من تصريح للمتحدث الرسمي للحكومة العراقية يتم فيها التعبير علنا او ضمنا، ان ما صدر عن وزير الخارجية لا يعبر عن وجهة نظر الحكومة، كما ان بعضا من القرارات التي تصدر عن رئيس الوزراء، لا تجد قبولا لدى أطراف سواء لنواب رئاسة الوزراء او لوزراء داخل الحكومة. وهذا يدل على عدم تبنى سياسة موحدا تجاه المسائل الخارجية<sup>(٤٢)</sup>.

## الخاتمة

يمكن القول ان مهام مراكز الأبحاث في العراق محددة ولاسيما في التأثير في عملية صنع القرار وفي السياسات العامة وذلك مقارنة بنظيراتها في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية. هذا إلى جانب وجود مسافة بين مراكز الأبحاث مع مؤسسات اتخاذ القرار فمراكز الأبحاث تميل إلى التعاطي مع الأبحاث وفق منهجية أكاديمية ، وتتعامل معها باستقلاليه لإعداد السياسات التي تحاول توفير الأفكار والحلول العملية لها وقد لا يأخذ صانع القرار هذا النوع من البحوث. ولكن في المقابل يصبح دور بعض مراكز الأبحاث فاعلا ونشطا تبعا لفاعلية ونشاط ادارة المركز وعلاقة ادارة المركز (العلاقات الشخصية) بصانع القرار السياسي في البلد .

### التوصيات :

- الدعوة عقد ندوات ومؤتمرات سنوية مشتركة بين المراكز البحثية العراقية تكون وزارة الخارجية العراقية راعيه لها بحضور وزير الخارجية ووكلائه وسفراء العراق في دول العالم او من يمثلهم ويقنا ما يطر من أفكار وآراء في هذه اللقاءات سوف يغني صناع القرار السياسي في اتخاذ القرارات السياسية التي تصب في مصلحة العراق .
- التأكيد على الاهتمام بالدراسات والبحوث والمشاريع المخططة للتقارب والتعاون المشترك مع العراق ودول الجوار التي تقدمها المراكز البحثية العراقية ، وعدم إبقاء تلك الدراسات والمشاريع حبيسة الرفوف .
- نبذ الخلافات الأيدلوجية والسياسية البينية بين الكتل والقوى السياسية العراقية وابعد هذه الخلافات عن سياسة العراق الخارجية .
- بناء سياسة وطنية قائمة على أساس مصلحة العراق في المقام الأول ، وتوحيد الخطاب السياسي العراقي الداخلي والخارجي وان يكون معبرا عن مصالح العراقيين الحقيقية ، وتقديم المصالح على أية جداول أعمال خارجية .

## المصادر والهوامش :

(١) احمد فرحات ، مراكز بحوث أمريكية بعقول عربية ، موقع السكينة للحوار ٢٠١٢/٧/٣ على الموقع الالكتروني:

<http://www.assakina.com/news/news1/16343.html>

(٢) James McGann, " Think Tank Index " , Foreign Policy, No. 170 (Jan. - Feb., 2009),p.83.

(٣)Ibid. , p.83.

(٤) كريم القاضي ، " (( مراكز الدراسات )) المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية " ، ملف الأهرام الإستراتيجي ، ٢٠١٣/٣/٤ .

(٥) هشام سلام " مراكز الابحاث وصنع السياسة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين " ، تقرير واشنطن ، العدد التاسع . منشور على الموقع الالكتروني :

[http://www.siironline.org/alabwab/derasat\(01\)/033.htm](http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/033.htm)

(٦) القاضي ، المصدر السابق .

(٧)Andrew Preston, " The Little State Department: McGeorge Bundy and the National Security Council Staff, 1961-65 " , Presidential Studies Quarterly, Vol. 31, No. 4 (Dec., 2001), pp. 635-659 .

(٨) امين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة للطباعة ، (بيروت - ١٩٧٩) ، ص ١٦ .

(٩) عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، ط ٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت - ١٩٩٩) ، ص ٥٣٧ .

(١٠)Antonia Felix , " Condoleezza Rice at Stanford University: The Early Years " ,The Journal of Blacks in Higher Education, No. 38 (Winter, 2002-2003), pp. 116-120.

(١١) القاضي ، المصدر السابق .

(١٢) مركز الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد موقع المركز الالكتروني :

<http://www.cps.uobaghdad.edu.iq>

(١٣) مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة موقع المركز الالكتروني

<http://www.uobasrah.edu.iq/gulfstudiescenter.htm>

(١٤) مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد موقع المركز الالكتروني: <http://www.cis.uobaghdad.edu.iq>

(١٥) مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية موقع المركز الالكتروني:

<http://www.uomustansiriyah.edu.iq>

(١٦)مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد مستقل من منظمات المجتمع المدني موقع المركز

الالكتروني : <http://www.hcirsiraq.com/ar/>

(١٧) الوكالة الإخبارية للأنباء " المالكي يفتتح مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية " ، ٢٠١٢/٦/١٧ .

(١٨) قرار مجلس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (١٠) في ٢٤ آب ١٩٨٥ .

(١٩)مركز الدراسات الإقليمية،جامعة الموصل ، موقع المركز الالكتروني :

<http://regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/>

(٢٠) مركز الدراسات الإقليمية:الرؤية والرسالة والأهداف موقع المركز الالكتروني :

<http://regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/page.php?details=2>



- تموز ٢٠١٣). ؛ مجموعة بحوث في مجلة دراسات إقليمية، العدد (٣٢) ، مركز الدراسات الإقليمية، (الموصل - تشرين الاول ٢٠١٣).
- (٣٠) مجموعة بحوث في مجلة دراسات إقليمية، العدد (٣٣) ، مركز الدراسات الإقليمية، (الموصل - كانون الثاني ٢٠١٤). ؛ مجموعة بحوث في مجلة دراسات إقليمية، العدد (٣٤) ، مركز الدراسات الإقليمية، (الموصل - نيسان ٢٠١٤).
- (٣١) العراق ودول الجوار الجغرافي، وقائع المؤتمر العلمي السنوي الخامس لمركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل والذي انعقد للمدة ٢٠-٢١ كانون الاول ٢٠٠٦، (الموصل-٢٠٠٧).
- (٣٢) علاقات العراق الاقتصادية وإمكانية تطويرها ، بحوث الندوة العلمية (٢٥) لمركز الدراسات الإقليمية في ٢٨ آذار ٢٠٠٧، (الموصل - ٢٠٠٧)
- (٣٣) صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار ، تحرير د. ريان ذنون محمود العباسي بحوث الندوة العلمية (٢٧) يوم ٧ كانون الثاني ٢٠٠٨، (الموصل-٢٠٠٨).
- (٣٤) الإصلاح والتغيير في العراق ودول الجوار ، تحرير حنا عزو بهنام بحوث الندوة العلمية (٢٨) لمركز الدراسات الإقليمية في ١٢ آذار ٢٠٠٨ (الموصل - ٢٠٠٩).
- (٣٥) النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير والاستمرارية ، تحرير الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد ، بحوث الندوة ٢٩ لمركز الدراسات الإقليمية والتي عقدت يوم ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، (الموصل - ٢٠٠٩).
- (٣٦) مستقبل علاقات العراق ودول الجوار ، أعمال المؤتمر العلمي السنوي السادس لمركز الدراسات الإقليمية للمدة ٢٧-٢٨ ايار ٢٠٠٩، (الموصل - ٢٠١٠).
- (٣٧) العراق ومحيطه الاقليمي في عالم متغير ، تحرير محمد عبدالرحمن يونس العبيدي ، بحوث الندوة العلمية ٣١ لمركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل في ٥ ايار ٢٠١٠، (الموصل - ٢٠١١).
- (٣٨) العراق والولايات المتحدة الأمريكية ودول الجوار ، تحرير فواز موفق ذنون أعمال المؤتمر العلمي السنوي السابع لمركز الدراسات الإقليمية ، ١٦ شباط ٢٠١١، (الموصل - ٢٠١٢).
- (٣٩) حركات التغيير العربية الريادة والمسار ، تحرير سناء عبدالله عزيز الطائي، بحوث الندوة العلمية ٣٣ لمركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل في ١٥ شباط ٢٠١٢، (الموصل - ٢٠١٣).
- (٤٠) منهاج المؤتمر العلمي الثامن لمركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل حول التحولات السياسية والاقتصادية في الدول العربية وانعكاساتها الإقليمية والدولية : الواقع والافاق ، والذي انعقد على قاعة المنتدى العلمي والادبي بجامعة الموصل يومي ٢٧-٢٨ آذار، (الموصل - ٢٠١٣).
- (٤١) عن اعداد وتاريخ كتب الشكر التي تصل مركز الدراسات الإقليمية باستمرار ينظر : ملف كتب الشكر والتقدير محفوظة في سكرتارية مركز الدراسات الإقليمية .
- (٤٢) استبيان أجراه الباحث مع باحثي المركز وأراء باحثين عراقيين من خارج المركز .